تحريم الغناء

خطبة الجمعة

للشيخ الفاضل:

أبو عمار ياسر الدبعي العدني

حفظه الله

فرّغها:

أبو يحيى فاروق بن أحمد الميلي

غفر الله له ولوالديه

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب] .

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالةٍ، وكل ضلالةٍ في النار.

عباد الله : يقول الله سبحانه وتعالى عن إبليس اللعين: ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ * ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٦-١٧] وقال سبحانه عن إبليس: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾ [الحجر: ٣٩-٤٠].

فمن مكائد عدو الله ومصائده التي كاد بها الذين وصفوا بقلة العقل والدين وقاد بها قلوب الجاهلين المبطلين، الإستئناس إلى سماع الأغاني والموسيقة، الإستئناس إلى سماع الأغاني والموسيقة التي تصد القلوب عن القرآن وتجعلها عازفةً على الفسوق والمعاصي حتى وصل الحال بهذه الأمة في هذه الأزمان إلى ترويجي بضاعة من ليس له خلاق عند الله سبحانه وتعالى، إلا بتبديل أصحاب الغناء والموسيقة إلى رفعة شأنهم إلى إظهار صورهم وأغانهم في كل مكان حتى أصبح الشباب والشابات يملؤون أوقاتهم بهذه الأغاني، ومازلت تجد في بيوت كثيرة وفي أرجاء منازل عديدة تسمع أصوات المغانين والمغنيات، من هذا البيت أو ذاك وهذا يدل على أن الناس أو بعض من الناس إنهمكوا في هذه المعاصي، فترى الشباب على علمٍ بأسماء هؤلاء وبصورهم ومنتجاتهم إلى غير ذلك، بل على علمٍ في أوقات أغانيهم التي تبث في إذاعاتنا، ومن وراء ذلك الصحف والمجلات الفاجرة التي تشيد بهؤلاء المطربين فتذكر أسمائهم ومنجتاجهم حتى يتعلق الشباب بهؤلاء المطربين، ولذلك لو سألت هؤلاء الشباب عن بعض فرائض الدين أو عن الثلة الأولى من أصحاب النّبي عليه الصلاة والسلام لقال لك: هاه هاه لاأدري، بل لو أنك سألته عن موقيت الصلاة لقال لك: "لا أدري وكيف يدري ومن أين له أن يدري وهو عازبٌ على سماع الأغني ليلً ونهار؟، وكيف له أن يدري ووسائل الإعلام تحرص كل الحرص على تعريفه بالمغنيين والمغنيات وبأوقات الأغاني؟.

عباد الله من كان في تحريمه شكٌ في تحريم هذه المعصية فل يزل الشك باليقين وليستمع لكلام رب العالمين وليستمع إلى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم التي فيها تحريم الغنى وبيان أضرارها من النصوص الكثيرة من الكتاب والسنة.

المؤمن يا عباد الله يكفيه فقط آية واحدة من كلام ربن العالمين سبحانه أو حديث واحدٍ من صحيح السنة سنة نبينا صلى الله عليه وسلم يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُّبِينًا﴾ [النور: ٣٦] النصوص كثيرة في كتاب الله سبحانه وتعالى تدل على تحريم الغناء، أريدك أن تنتبه وأن تعي هذا الكلام وأنت المخاطب بذلك أن الغناء حرام، الغناء حرام، انتبه لهذا واستمع إلى كلام ربك وإلى سنة نبيك محمدٍ صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

يقول الله عزوجل: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [لقمان: ٦] .

أكثر المفسرين على أن اللهو في هذه الآية هو الغناء، لأنه يلهو عن ذكر الله، بل إنه من أكثر الملاهي عن ذكر الله، وقد ورد النص عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بذلك، هذا ابن عباس رضي الله عنهما قال: "والرجل يشتري الجارية فتغني له ليلاً ونهارا" ، وسؤل ابن مسعود عن هذه الآية فقال: "فو الذي لا إله غيره إنه الغناء، فوالذي لا إله غيره إنه الغناء، فو الذي لا إله غيره إنه الغناء".

وإذا أردت أن تعرف يا عبد الله أن الغناء من شهادة الزور فقرأ آخر سورة الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٢] قال محمد بن الحنفية الزور هو الغناء لأنه يميل بك عن ذكر الله ثم قرأ قول الله سبحانه وتعالى: {وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ} ولهذا قال أكثر المفسرين: لم يقل الله سبحانه وتعالى والذين لا يشهدون بالزور وإنما قال الزور، حتى يكون المراد من الآية أي لا يحضرون الزور، أي لا

يحضرون الغناء مجرد الحضور هذا ليس من أخلاق ولا من صفات عباد الرحمن، ما بالك بالرجل يمتهنها مهنة، يسترزق عن طريقها، يجعلوا الغناء مصدراً لرزق وإذا أردت أن تعرف يا عبد الله أن الغناء هو من صوت الشيطان ومزامره فقرأ سورة الإسراء، في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] قال عكرمة عن ابن عباس قال: "كل داعٍ إلى معصية" وقال مجاهد "صوت الشيطان المزامير" المزامير محرمة لا تقل هذه عادتنا نحن في البلاد تعودنا على هذا حتى أنه إذا كان هناك غناء فسائل يسأل وذاك وذاك يآتي بالمزمار، وهذا محرم يا عبد الله ولابد أن تعلمه، وإذا أردت أن تعرف يا عبد الله بأن الغناء هو يصدك عن القرآن، فستمع إلى قول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلا تَبْكُونَ * وَأَنتُمْ سَامِدُونَ﴾ [النجم: ٥٩-٦١] السمود كما يقول ابن عباس قال في لغة: حِمْيَرْهو الغناء؛ يقول أحدهم للجارية: أسمدي لنا، أي غني لنا هذا في كتاب الله في كتاب ربنا سبحانه وتعالى.

وإذا جئت إلى سنة النبي عليه الصلاة والسلام، يدلك على أن الأغاني محرمة يقول النّبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه البخاري معلقا وأبو داوود مسنداً بسند صحيح قال "ليكونَنَّ مِنْ أُمَتِي أَقْوَاماٌ يَسْتَحِلونَ الحِرى والحَرِيْر وَالخَمْرَ وَالمعَازِف" انظر إلى هذه الأوصاف، ليكونن من أمتي أقوام، أي سيأتي أقوام من أمتي يستحلون هذا نصٌ على أن هذه الأمور التي ستذكر هي محرمة فلا يستحل إلا بعد ما كان محرما، يستحلون الحرى الزنا ، "والحرير" الحرير محرم على ذكور هذه الأمة، "والخمر والمعازف"، والاستحلال هو استحلال عملي، والمقصود من ذلك أنهم يعملون ويقترفون هذه المعاصي، وبعضهم ذكر أنهم يسمونها بغير أسمائها وقد وقع، الآن عندنا الخمر يسميه بعض الناس بـ "المشروبات الروحية"، وعندنا الغناء يسمونه "فنًا"، والزنا "علاقات شخصية" واللواط "مثلية" وإلى غير

ذلك يسمونها بغير اسمها ظنا منهم أنه انتفه الإسم انتفى الحكم، والله سبحانه وتعالى هو الذي يحل وهو الذي يحرم سبحانه وتعالى.

والعبد يا عبد الله الذي هو صاحب الفطرة السليمة يعتقد اعتقاداً جازماً أن الغناء من الباطل وليس من الحق من الباطل وليس من الحق فإن أبا بكر رضي الله عنه لما سمع فقط جاريتان تنْشدان في نص الحديث تغنيان بمعنى الإنشاد تنشدان قال: "أمزمار شيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم"، فينبغي على المسلم أن يحذر من المعاصي عموماً ومن هذه المعصية لأنها استسهلها كثيرٌ من الناس.

فنسأل الله رب العرش العظيم أن يرينا الحق حقًا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.

الخطبة الثانية

الحمد لله و أشهد أن لا إله إلا ألله وأشهد أن محمداً عبده ورسله

أما بعد:

لقد علمتم عباد الله من هذه النصوص أن الأغاني محرم، وقد أفتى أصحب الأربع المذاهب بتحريم الأغاني، الإمام أبو حنيفة والإمام مالك والإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل جميعًا أفتوا بتحريم الأغاني، لأن الأغاني هي من قسم الباطل وليست من قسم الحق جاء رجل يسأل ابن عباس رضي الله عنهما عن غناء الأعراب وغناء الأعراب معروف ليس فيه معازف وليس فيه تسبيب بالنساء فقال لابن عباس: أرأيت الغناء أحلال هو أم حرام؟ فقال ابن عباس رضي الله عنهما: "لا أحرم شيء إلا ما جاء في كتاب الله" فقال الرجل: إذا هو حلال قال : "لا أحل شيء إلا ما كان من كتاب الله سبحانه وتعالى" ثم خشي ابن العباس أن الرجل يبقي في حيرة فقال ابن عباس للرجل أرأيت الحق والبطل إن جاءا يوم القيام فأين يكون الغناء؟ فقال الرجل: يكن في الباطل قال ابن عباس: ا"ذهب فقد أفتيت نفسك اذهب فقد أفتيت نفسك" وهكذا يقول القاضي عياض قال: "الغناء رقية الزنا" حتى قال بعض السلف قالوا: أن الرجل إذ استعصت عليه امرأة اجتهد في إسماعها الأغاني فإذا سمعت الأغاني لانت وهانت عليها الفاحشة.

وأما الإمام مالك رحمه الله تعالى عدى الغناء عيبًا للمشترى أن يرد هذه البضاعة لهذا العيب فإنه قال: "إذا اشترى الرجل جارية فظهر له أنها مغنية فله أن يردها بهذا العيب".

والإمام أحمد عد ذلك مما ينبت النفاق قال رحمه الله تعالى: "الغناء ينبت النفاق في القلب ولا يعجبني" هذه نصوص السلف ومن قبل ذلك نصوص من كتاب الله ومن سنة النّبي

عليه الصلاة والسلم فيا عبد الله أبعد هذه النصوص من كتاب الله وسنة النّبي عليه الصلاة وسلم أتجرؤ أن تستمع إلى الأغاني؟

والله نشاهد ونسمع أشياء وأمور يندى لها الجبين فتركب في سيارة حتى لمسافات لا تزيد على نصف ساعة أو ربع ساعة أو عشرين دقيقة إلا وصاحب الباص لابد أن يشغل لك شيئاً من هذه الأغاني، وصاحب السيارة للمسافات الطويلة يظن في نفسه أنه لا يستطيع أن يسوق إلا إذا شغل هذه الأغاني، وسبحان الله؛ عند أن تقرأ بعض عبارات هذه الأغاني المكتوبة على الباصات والله أنها لكلام مخجل للغاية ذاك ما نام الليل، وداك مازال سهران، وذاك يقسم بحبيبته وذاك وذاك، هذه والله من الأشياء المخزية ينبغي علينا يا عباد الله أن نتمسك بكتاب الله وسنة النبي عليه الصلاة والسلام وأن نحذر من المعاصي.

أسأل الله رب العرش العظيم أن يرينا الحق حقًا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه.

اللهم إن نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم فرج عن إخواننا المسلمين في كل مكان ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الأخرة حسنة وقينا عذاب النار .